.**..يتبع... مقومات البحث الإثنوغرافي**

**أهداف و غايات الإثنوغرافيا :**

1 ربط التصورات و الفروض الإثنولوجية النظرية بما هو هملي و تطبيقي و تجريبي واقعي ، وفق رؤية علمية نزيهة و محايدة و موضوعية .

2 النزول إلى الحقل الميداني لملاحظة الظواهر الإثنولوجية ز معاينتها وفق مقاربة علمية موضوعية دقيقة و مركزة .

3 جمع المعطيات و البيانات و المعلومات حول الظاهرة الإثنولوجية المدروسة .

4 تدوين المعلومات و تسجيلها بشكل علمي دقيق .

5 تنظيم تلك البيانات و المعلومات بشكل منهجي مركز .

6 توصيف البيانات و المعطيات المرتبطة بجماعة بشرية معينة في زمن و مكان محددين

( تحليل المعلومات الحقلية و تفسيرها وفق مقاربة سان كرونية قائمة على مبدأ المحايثة البنيوية من جهة ، و المقاربة الدياكرونية وفق بناها ، ووظائفها ، و تطورها ).

( رصد طبيعة الجماعة و المجتمع وفق رؤية عملية حقلية تطبيقية و ميدانية .

تطوير الدراسات الأنتروبولوجية و الإثنولوجية إن نظرية ، و إن تطبيقا ، و إن وظيفة ).

**تاريخ الإثنوغرافيا :**

لقد انتشرت الدراسات الإثنوغرافية كثيرا بفعل الاستعمار، وكان الهدف منها دراسة الشعوب المستعمرة، و البحث عن خصوصيتها الإثنية، و اللغوية و العرقية، و الاجتماعية و الثقافية و الحضارية و لقد استعان بها المبشرون في حملاتهم التنصيرية بشكل خاص.

و بعد انتهاء الاستعمار، تخلت الدول الغربية عن دراسة الشعوب الضعيفة و المتخلفة و البدائية لتنكب على مجتمعاتها و جماعاتها الخاصة بها. ومن ثم فلقد انفتحت الإثنوغرافيا على موضوعات معاصرة كدراسة الطبقات الاجتماعية، ودراسة الإثنيات والأقليات و الهويات المجتمعية القليلة العدد، و دراسة الجماعات الغريبة و المختلفة عن الجماعات المتحضرة و المتمدنة، ودراسة جماعات المدرسة ...

ثم اعتمدت التسمية كذلك هند الفلكلوريين في دراساتهم للتقاليد الشعبية في الأرياف الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين و اتخذت كلمة الإثنوغرافيا في فرنسا بصورة استثنائية و في ما مضى ، المعنى نفسه الذي اتخذته كلمة إثنولوجيا . و كان مارسيل غريول هو الذي حدد الإثنولوجيا في الخمسينيات عبر محاضراته أولا ثم في كتابه (منهج الإثنوغرافيا ) بأنها الفرع المعرفي الذي يحيط بأنشطة الشعوب المادية و الروحية ، و يدرس تقنياتها و أديانها و شرائعها و مؤسساتها السياسية و الاقتصادية و فنونها و لغاتها و أعرافها .

و غالبا ما تستند الإثنوغرافيا إلى عمليات الملاحظة و المعاينة و الاستعانة بالمعايشة الميدانية الحقلية ، و تسجيل المعطيات و تدوينها و تخزينها ، و توصيف الظاهرة و كتابة البحث عنها من جميع جوانبها ، و ذلك بعد تحليل الظاهرة الإثنولوجية فهما و تفسيرا و تأويلا في ضوء المقاييس الكمية و الكيفية من جهة ، و في ضوء المقاربة السانكرونية المحايثة و المقاربة الدياكرونية التاريخية و التطورية من جهة أخرى .

و من ثم يرى كلود ليفي ستروس أن الإثنولوجيا و الإثنوغرافيا لحظتان مختلفتان إذ تسبق لحظة الإثنوغرافيا لحظة الإثنولوجيا التي تكون بعدية و السبب في ذلك أن الإثنوغرافيا هي أول خطوة عملية تقوم على جمع المعلومات و البيانات و المعطيات و توصيفها ، بينما تتدخل الإثنولوجيا لتحليلها و تفسيرها و بناء النظريات في ضوء الاكتشافات الحقلية التطبيقية و بهذا تكون الإثنولوجيا نظرية في حين تكون الإثنوغرافيا تطبيقية و عملية و حقلية .